النبات أحد أصول صوت الشين
دراسة في المصرية القديمة والعربية

د. محمد الشحات*

الغالب أن صوت الشين مأخوذ عن أصول عدة منها النباتي والمائي ، و يمكن تحري الأصل النباتعن طريق دراسة :

أولا : شكل كتابة الشين في بعض لغات الشرق الأدنى القديم عامة و المصرية القديمة خاصة ، لأنها حافظت على الكتابة التصويرية و التي تفيد كثيرا في فهم المعنى.

ثانيا : تحري ظهور الشين في العديد من الكلمات ذات الصلة بالنباتات و الأشجار و ما صنع منها في المصرية القديمة و العربية .

ثالثا : الإنصات لهذا الصوت في الكلمات السابقة عينة الدراسة ، لتحري صفة التفشي التي ميزها علماء اللغة وفقهائها عن حق كخاصة لهذا الصوت ، الذي يحدث عند ارتطام الهواء بالنبات و حفيفها مع بعضها البعض ، أو الناتج عنها عند ملامستها في حالة الجفاف .

أولا : الكتابة

لنبدأ بأقدم لغتين في منطقة الشرق الأدنى القديم ، و هما المصرية القديمة و السومرية ، بغض النظر عنه أسبقية إحداهن للأخرى في التوصل للكتابة .

استخدم المصريون القدماء الكتابة التصويرية فيما يعرف بالخط الهيروغليفي ثم الهيراطي و الديموطي لتسجيل اللغة المصرية القديمة . ثم الحروف اليونانية مضافا إليها سبعة حروف من الديموطي لكتابة اللغة القبطية . وهي المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة . و قد عبروا عن صوت الشين كتابة كما يلي :

1- ☎ كعلامة رمزية في كلمة S3 أو كمخصص معنى لنفس الكلمة بمعنى " بركة لوتس " ، و من هنا نطقت " شا — S3 "[1]. و قوام العلامة ثلاث زهرات متفتحات من السوسن - الطرفيتان و الوسطى- و بينهن اثنتان في شكل براعم أقصر من المتفتحة فوق بركة ماء .

- نفس العلامة انتقلت إلى الخط الهيراطي[2] وقد حافظ الكاتب على الخطوط الخارجية للعلامة السابقة في خطي البركة ، مع تمثيل زهرات السوسن المتفتحات - الطرفيتان و الوسطى- في شكل ثلاث خطوط رأسية قصيرة فوق الخط الأفقي دون المبرعمات.

---

* **محمد الشحات شاهين** : مدرس بقسم الآثار و الحضارة – كلية الآداب – جامعة حلوان .

(1) **Gardiner A**., Egyptian Grammar , 3rd edition , Oxford (1979) sign-list M. 8 , p. 480

(2) **Moller . M** ; Heratische Palaographie , 3 vols. ., Leipzig (1909-12)

و انتقلت إلى القبطية في صورة ⳝ ضمن الأحرف السبع المضافة من الخط الديموطي إلى الحروف اليونانية لكتابة القبطية و تسمى " شاى Say " و بنفس القيمة الصوتية "ش S " [3]. و يلاحظ هنا المحافظة على الثلاثة سنات العلوية لها بخط صغير أسفلها من الإطار العلوي لبركة الماء .

2- استخدم المصري القديم العلامة لصوت " **شS** " و تمثل بركة ماء كعلامة رمزية في كلمة S بمعنى" بركة ، حوض ماء"[4] . و اعتبرها علماء المصريات أحد أحرف الأبجدية المصرية القديمة[5]، و لم تستخدمها القبطية .

كما استخدم المصري القديم الريشة كعلامة رمزية في كلمة Swt بمعنى ريشة و من هنا صارت تنطق Sw [6]. و بالطبع استمرت في الهيراطي [7]و لم تستخدمها القبطية .

و يتضح مما سبق أن العلامة التصويرية الأولى قد استخدمت في الخطوط الهيروغليفي و الهيراطي و الديموطي و في كتابة القبطية . و أنها حافظت على العنصر النباتي في هذه العلامة متمثلا في الشرط الثلاث الرأسية فوق خط أفقي ، حتى صارت حرفا لكتابة صوت "ش" في النهاية ، بينما لم تستمر الأخريات ،و طبقا للفكر المصري القديم فإن هذه العلامة تعد واحدة من أقدم العلامات في الخط الهيروغليفي ، حيث أن بركة الماء تمثل المياه الأزلية الأولى التي انبثقت منها المخلوقات الأولى قبل الإنسان . مثل زهرات السوسن المقدس الأزرق و التي اعتبرت رمزا للشمس و الخلق

---

(3) **جورجي صبحي** : قواعد اللغة المصرية القبطية ، وزارة المعارف العمومية بمصر (1925) ص 15.

عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، ط2 ، القاهرة (1998) ص12.

- Crum . 540 a **;Gardiner A**., Op. Cit. , p .5 & **Peust Carsten** ; Egyptian Phonology , Gottingen (1999) pp. 57,60.

(4) **Gardiner A**., Op. Cit., N. 37 , 39 , p. 491 ; **Wilkinson H.R.;** Reading Egyptian Art , Thames 8 , Hudson , London (1994) pp.136 f. & **Peust C**., Op. Cit., p. 48

(5)**Gardiner A.,** Op. Cit., p. 27& **Allen P. James** ; Middle Egyptian , Cambridge University Press (2000) p. 14

عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، ص 19 جدول أ .

عبد القادر محمود عبد الله : الكتابة الأبجدية في مصر القديمة ، جامعة الملك سعود – الرياض (1995) ص 195 جدول 4 ب ، 22 .

(6)**Gardiner A**., Op. Cit., H.6 , p. 474.

(7)**Moller M.**, Op. Cit., I no . 237.

فـــــــــــــــــي مصـــــــــــــــــــــــــــــــر القديمـــــــــــــــــــــــــــــة .

و طبقا لقصة الخلق من الأشمونين فإن زهرة السوسن هذه كانت أول من خرج من هذه المياه الأزلية و من الزهرة المتفتحة ذاتها خرج اله الشمس [8] في صورة طفل صغير باسمه **نفرتم** .

هيروغليفي	هيراطي	قبطي	النطق	الوصف
☎		¥	شا — S 3	بركة لوتس
❖		-	ش — S	بركة
❁		-	شو - Sw	ريشة

ثانيا : الكتابة المسمارية الشين في المصرية القديمة

و هذا جدول بتطور كتابة **ش** SE بدءا من التصويرية حتى شكلها المسماري النهائي [9]

اللفظ الرئيسي	العلامة الصورية	المسمارية الأولى	الآشورية البابلية 1	الآشورية البابلية 2	الآشورية البابلية 3	الشكل النهائي
شِ						

نقلا عن نائل حنون : المعجم المسماري ، رقم 367

---

[8] **Wilkinson H.R. ;** Op. Cit ., pp. 137, 120-1.

كما في الفصل 15 من كتاب الموتى و تمثيل توت عنخ آمون في صورة **نفرتم** يخرج من زهرة السوسن .

[9] **نائل حنون** : المعجم المسماري ، معجم اللغات الأكدية و السومرية و العربية ، ج1 ، بغداد (2001) العلامة رقم 367 ص 314 ، **فاروق إسماعيل** : اللغة الآرامية القديمة ، منشورات جامعة حلب (2001) ص 74 .

Miller D.B. & **Shipp R.M.** ; An Akkadian Handbook , Winnona Lake , Indiana (1996) p. 98 , no. 367 .

(1) شكل الكتابة في الأشورية و البابلية القديمة **(2)** في الآشورية و البابلية الوسطى **(3)** في الآشورية و البابلية الحديثة

و بالنظر للعلامات المسمارية على يسار الجدول السابق لا يتضح منها شيء ، حيث جردت و بعدت تماما عن شكلها التصويري الأول ، الذي كتب في صورة سنبلة قمح أو شعير ، مع ملاحظة أنها لم تستخدم ضمن الأبجدية .

و قد استخدمت لكتابة الكلمة السومرية SE و التي تقابل الأكدية Seu(m) بمعنى القمح أو الشعير[10]، و كمخصص للمعنى قبل كتابة أسماء الحبوب [11] .و المهم هنا أنها علامة ذات أصل نباتي و إن اختلفت عن النباتات المصرية كزهرة السوسن فوق بركة الماء ، و بالطبع فإن ذلك كان بسبب اختلاف البيئتين في مصر و العراق القديم . أي أن كلا منهما قد اختار ما يتوافر في بيئته من نباتات .

و إذا كنا الآن أمام أقدم كتابيتين في الشرق الأدنى القديم ، فبأي منهن قد تأثرت باقي لغات المنطقة في كتابة صوت " ش " ؟

- استخدمت الأبجدية **الأوجاريتية** (في بداية النصف الثاني من الألف الثاني ق.م) الخط المسماري ، و كتبت **ش**[12]و قوامها ثلاث ضغطات بالقلم المسماري على ألواح الطين بشكل رأسي ، تتقارب أطرافها المدببة عند القاعدة بما يذكرنا بالعلامة المصرية S3 ☎. ¥ السابقة بخطوطها الثلاث الرأسية ..

و لا غرابة في ذلك فمدينة **أوجاريت** من مدن الساحل الفينيقي ، و كانت تربطها بمصر علاقة قوية ، و لا شك في أن أهلها قد ألفوا الكتابة المصرية الهيروغليفية على الهدايا و الهبات التي أرسلها الملوك المصريون إلى ملوك أوجاريت[13] ، بل إن بعض العلماء قد اعتبروا الأبجدية الأوجاريتية ذات أصل مصري قديم. [14]

---

[10]**Black J ., George A. & Postgate N**., A Concise Dictionary of Akkadian , Santag 5 , Harrassowitz Verlag , Wiesbaden (2000) p. 369.

[11]**Miller D.B**. & **Shipp R. M**.; Op. Cit. ., p. 153.

[12] **إلياس بيطار** : قواعد اللغة الأوجاريتية ، منشورات جامعة دمشق (1992) ص 48 جدول الأبجدية ، الحرف رقم 28، **فاروق إسماعيل** : المرجع السابق ، ص 75 الجدول .

[13] **إلياس بيطار** : المرجع السابق ، ص 11.

[14]**Schaefer C.F.A**., Ugaritica , 1 (1939) 20 ff ., **Helck** ; Zur Herkunft der Sogenannten " Phonikischen schript " , Ugarit – Forschungen 4 (1972) 41 – 45 & **Rollig W**.; A reexamination of the early evidence of alphabetic script , in " studies in the history and archaeology of Palastine vol. II , Alleppo University press (1987) p. 165

و كتبت **الكنعانية** " ش S " هكذا [15]و كانت تستخدم لكتابة السين و الشين على حد سواء وقوامها ثلاثة خطوط رأسية متصلة عند القاعدة كالمصرية القديمة . و مثل الشين العربية دون وجود المؤخرة التي تصلها بالحرف التالي لها . لأن الكنعانية تكتب حروفها مفرّدة فلا تحتاج لهذه المؤخرة . كما أن استخدامها للسين و الشين يذكرنا بالكتابة العربية قبل التنقيط .

و جاءت " ش " هكذا في **النقوش الآرامية القديمة** [16] ولكتابة السين و الشين مثل الكنعانية و العربية قبل التنقيط .

أما **السبئية** فكتبت [17] تماما كالكنعانية و الآرامية القديمة و الاختلاف أن العلامة جاءت بشكل رأسي و ليس أفقي . و قوامها الثلاثة خطوط و لكن بطريقة أفقية.
و هذا جدول يلخص ما سبق لتسهيل المقارنة بينها جميعا .

المصـــــرية القديمة	الأوجاريتية	الكنعانية	الآرامية	العربية	السبئية
☎– ¥				ش	
ش	ش	ش — س	ش — س	ش - س	ش

من الجدول السابق يتضح أن حرف **" ش"** في الأبجديات الأوجاريتية و الكنعانية و الآرامية و السبئية و العربية قد يكون مردها إلى المصرية القديمة ، حيث أن قوامها جميعا ثلاثة خطوط رأسية فيما عدا السبئية التي كتبت علامتها بطريقة رأسية فبدت خطوطها الثلاث بصورة أفقية . و يعزز الأصل الواحد سهولة اتصال المصريين القدماء بالساحل الفينيقي و اليمن .
و بما أن العلامة المصرية قد ركزت على تصوير الماء مع النبات فهل استخدمت ش في كلمات ذات صلة بالنباتات ؟ .

---

[15] **محمد بهجت قبيسي** : ملامح في فقه اللهجات العربيات ، دار شمأل ، دمشق (1999) ص 493 و ما بعدها .
[16] **فاروق إسماعيل** : اللغة الآرامية القديمة ، ص 79 ، محمد بهجت قبيسي : المرجع السابق ، ص 631 و ما بعدها .
[17] **أ . ف . ل . بيستون وآخرون** : المعجم السبئي ، مكتبة لبنان ، بيروت (1982) ص 6 ، العلامة o العمود الأيسر .

ثانيا : الشين في أسماء كثير من النباتات

بالطبع ليست كل أسماء النباتات تحوي حرف الشين في كتابتها ، غير أن عددا لا بأس به منها قد ضم "ش" بين أحرف هجائه هكذا :-

أ) في المصرية القديمة :

1- النباتات و الأشجار

iSd : نوع من الشجر و ثمرتها .[18]

aS : المشهور بشجرة الأرز و زيتها و هو نوع من الصنوبريات .[19]

arSn : عدس و استمرت في الديموطية و القبطية .[20]

wSm : سنبلة من القمح .[21]

bSA : ثمار التين غير الناضجة . **bS** : نوع من الفاكهة .[22]

HrS : بالمخصص بمعنى حزمة أو صرة [23]. يشير المخصص الأول إلى الربط ، حيث تربط الصرة أو الحزمة بالحبل أو بقطعة منها ، و يشير الثاني إلى أن مادتها من النبات.

و استمرت **HrS** في الديموطية بنفس المعنى [24] و القبطية ¥raš [25]. و بقيت في العامية المصرية شرش لحزمة البصل أو الثوم .

S3 : حقل ، ريف ، أحراش .[26]

sS : أحراش .[27]

sSn(zSSn) : زهرة السوسن (اللوتس) وما جاء على هيئتها من الأشياء ، و الديموطيقية**sSn** و القبطية šw¥en.[28]

---

[18]**FD**. 31.

[19]**Wb**. I , 228 : 1-6 ; **FD**. 49 .

[20]**Wb**. I , 211 :15 ; **Er** . 66 : 4 ; **Crum** 16 b & **CED** , 12.

[21]**FD**. 70 & **Gardiner A**., Op. Cit. , H.2 p. 474.

[22]**Wb**. I , 478 :10 ; **CED** , 29:2.

[23]**Wb**. III , 330 : 12; **FD** . 197 :2.

[24]**Er** . 367 : 3.

[25]**CED** ; 252 :6 .

[26]**FD** . 260.

[27]**FD** . 246 :9.

sSrw : الكتان ، و الصرة المصنوعة منه .[29]

sSrw : القمح .[30]

SnDt : شجرة السنط . و في الديموطية **Sntt** و القبطية šon+e [31] .

S3w : بذور الكزبرة .[32]

Swb : شجرة اللبخ و استمرت في الديموطية و القبطية .[33]

Sltm Slgm : نبات اللفت في الديموطية . والقبطية ¥loqom, šltam والعربية شلجم .[34]

SmSm : القنب الهندي[35] و يصنع منه الخيط و الأحبال و أكياس الخيش .

Smr : نبات الشمر في الديموطية . و في القبطية šamar و العربية شمار .[36]

Sn : شجرة وحديقة و استمرت حتى القبطية šhn .[37]

sSpt ، **Sspt** : خيار ، والديموطية **Sbt - Swbi - Sbt** ، و القبطية šwbe [38]و هكذا استمرت " ش" أساسية عبر مراحل تطور الكلمة في المصرية .

Sma : شعير من مصر العليا [39]، حتى السومريةSE و الأكدية **Seu(m)** أساسية في الكلمات الدالة على القمح و الشعير .

Srt : نوع من الحبوب .[40]

---

[28]**Wb**. III , 485 , 487 : 9 ; **FD**. 248 : 4f ; **Er.** 464 :5 ; **Crum** 608 a & **CED** . 260 : 5 .

[29]**FD** . 248 : 8f. & **Gardiner A.**, Op. Cit., p. 526 , V. 33 .

[30]**FD**. 248 :10.

[31]**Wb**. IV , 520 ; **FD** . 270 ; Er.516 ; **Crum** 573 & **CED.** 247:3.

عبد القادر محمود عبد الله : الكتابة الأبجدية ، ص 102 – 103 .

[32]**Wb**. IV , 400 : 18 & **FD** . 261 .

[33]**Wb**. IV , 435 : 10 f ; **FD**. 263 ; **Crum** 603 a & **CED** , 258 :3 .

[34]**Er**. 520 : 6 ; **Crum** 563 a &**CED** . 242 :3.

[35]**FD** . 267 .

[36]**Er**. 511 :1; **Crum** 342 b & **CED** . 244 –5 .

[37]**Wb**. IV 498 :6f ; **FD** . 267 ; **Crum** 568 b & **CED** . 245.

[38]**Wb** . IV 284 :11 , 536 ; **Er**. 503 :2 ; **Crum** 580 b & **CED** . 249:2 .

[39]**FD**.266.

tiSps: بمخصص غصن الشجرة كأحد أنواع الأشجار و التوابل المستخرجة منها .[41]

bSwS : في الديموطية : السداب الفيحن نبات طبي ذو ورق مر . و في القبطية bašouš [42]

Sbn : في الديموطية حبوب ، بذور ، و القبطية šbin [43]

Sbd : بمخصص غصن الشجرة : خشبه ، عصا ، ساري . واستمرت في الديموطية **Sbt** القبطية šbwt [44]و في العامية " شعبة " فرع من شجرة .

SrH : نوع من الخشب من العصر اليوناني الروماني . في الديموطية **SlH** غصين ، برعم و القبطية šlx [45]

gAS : نبات السمار ، و في الديموطية **gS** و القبطية kaš [46] وواضح أنها ليست بعيدة عن " قش " في العربية ، و التي أطلقت على كل مخلفات الحقول من أعواد النباتات مثل قش الأرز و الذرة .

2 منتجات النباتات و المصنوع منها في المصرية القديمة

wS3w : نخالة و في القبطية ešo - šo [47]

psSt : حصيرة من الخوص أو البوص [48] . لاحظ البرش و الفرش في العربية و كلاهما يصنع من نبات السمار و خوص النخيل ، ثم صارت لكل ما هو مفروش مطلقا حتى و إن كان من الحرير أو ما هو أنعم منه .

msSt3 : الإطار (الخشبي) لعربة [49] . حيث هيكلها المصنوع من الخشب و كأنها بمعنى المخشوبة ، حيث **St3** بمخصص الشجرة أحد أصناف الخشب brushwood و في القبطية šta [50]

---

[40] **FD**.270.

[41] **FD**.294.

[42] **Er**. 123 :3 ; **Crum** 47 b & **CED** . 29:7.

[43] **Er**. 499 :3; **Crum** 553 a & **CED** . 237:5.

[44] **Wb** .IV 442 :13 –14 ; **Crum** 554 a & **CED** . 238:1.

[45] **Wb**. IV 528 :12 ; **Er** . 520:4; **Crum** 561b & **CED** . 241 : 8.

[46] **Wb**. V 156 : 8 ff ., **Er**. 593 :7 ; **Crum** 130 a & **CED** . 66:6 .

[47] **Crum** 63 a & **CED** . 40:6.

[48] **FD**. 70.

sSy : عش للعصافير أو الطيور و أحيانا ضعفت الشين **SSy** [51] و هو ذات التضعيف في عشّ العربية . هذا التفشي الناتج عن تحرك الطيور داخله ، أو عندما تحركه الريح في أجمات البردي في الأحراش ، كما يبدو في المنظر المصور على المقصورة الصغرى المذهبة للملك توت عنخ آمون بالمتحف المصري[52] و قوامه ألياف النبات و أغصانها .

sS : بمخصص ○ : حد ، تخم ، عتبة[53] ، و الذي يقام غالبا من البوص و الغاب حتى الآن في الريف المصري بين الحدائق و الحظائر .

t3S : حد ، تخم [54] . و كأنها تتكون من **t3** الأرض في المصرية مضافا لها **S** كخاصية للنبات الخاص بالسياج بين الحقول و منها **t3S** كفعل بمعنى : يقوى الحدود . و استمرت في الديموطية و القبطية .[55]

و حول نفس المعنى فإن الحائش من الحوش : البستان بمنزلة الصور و بمنزلة الحديقة فإن قلت : " فإن فيه معنى الفعل لأنه يحوش ما فيه من النخيل و غيره "[56] . و كأن الجذر العربي يتكون من حوى ، المحتوى مضافا لها " ش" التي تدل على مادة تشييد هذا السياج .

sSnw : أحبال ، أربطة .[57]

sS : حبل[58] العامل المشترك في الكلمتين السابقتين وجود الشين في بنيتهما ، و حتى سنوات قليلة مضت كانت الأحبال تصنع من الألياف الطبيعية مثل التيل والشيسل و الكتان و القنب الهندي حتى صنعت من البوليستر مؤخرا .

Sat : وثيقة[59] و غالبا من البردي .

---

[49] **FD**. 118:6.

[50] **Wb** .IV 555:9-10 ; **Crum** 595a & **CED** , 255:3 .

[51] **FD**. 246:10 , 272:13.

[52] **Wilknson R**., Op. Cit., 96 f.

[53] **FD**. 246 : 8.

[54] **Wb**. V 234 :15 ; **FD** . 294.

[55] **Wb**. V 236 : 15 f .;**FD**. 294 ; **Er**. 656 : 5-6 ; **Crum** : 449 , 451b & **CED** . 201: 5.

[56] **الخصائص** ، ج1 ، ص 120

[57] **FD**. 248 : 4.

[58] **FD**. 270.

[59] **FD**. 262.

Sw : بردي غفل (غير مكتوب) .[60]

Sfdw : لفة بردي [61]. و هكذا جاءت الشين عاملا مشتركا بينها جميعا ربما لوحدة المادة المصنوع منها و التي يميزها تفشي الشين عند الاحتكاك بها في الكتابة أو اللف .

Sndwt : نقبة قصيرة ، و الديموطية **Snt** ، و القبطية šntw بمعنى قطعة أو حبل من الكتان .[62] و ربما أخذت منها الكلمة العامية الشنطة : أحد أنواع الربط

Sd : رباط (على جرح) بمخصص ★ [63]حيث أنها من الأربطة المصنوعة من الكتان .

Sdw : رمث أو طوف بمخصص قارب أو غصن شجرة [64]و الرمث أو الطوف مصنوع من البردي أو الخشب مع استخدام الحبل للربط بين أجزائها .

sSd : عصبة للرأس من الكتان أو الخيوط[65] .

Sspt : مقصورة ، بيت خفيف . **Ssꜣ** في قائمة علامات **جاردنر** فإنها تمثل سياجا حول المقاصير العتيقة [66] التي كانت تشييد من أعواد نباتية خفيفة مدعومة ببعض غرائز الخشب .

Snw : خيمة [67] . و الخيمة في العربية كل بيت يقام من أعود الشجر ، يلقى عليه نبت يستظل به في الحر . و .. البيت يتخذ من الصوف أو القطن ، و يقام على أعواد و يشد بأطناب [68]. و هكذا قوامها مواد نباتية .

S3a : جوال للقمح [69] . و مثله الشوال في العامية الآن ، و الشليتة لحمل البذور و كلاهما يصنع أساسا من الكتان .

Stltw : ليف النخيل أو الحزام الذي يتخذ منه في الديموطية . و القبطية šhte [70].

---

[60] **FD**. 263.

[61] **FD**. 266.

[62] **Wb**. IV 522 :25 ; **FD** . 270 ; **Er**. 516 :6 ; **Crum** 563 b& **CED** . 247:4.

[63] **FD**. 274.

[64] **FD**. 274.

[65] **Gardiner A**., Op. Cit. , V. 12 , p. 523.

[66] **Ibid**. . O 42 f., & **FD** . 272.

[67] **FD**. 268.

[68] **المعجم الوسيط** 1 : 276 .

[69] **FD**. 261.

sSd : شباك . الديموطية **SSt** و القبطية šoušt [71] و يعتقد الباحث أنها ليست بعيدة عن الشيش المصنوع من الخشب للشبابيك الآن ، أو على هيئة عيدان من الخشب مثبتة طولا و عرضا في فتحات النوافذ فجاءت الشين عاملا مشتركا في كتابتها .

نحن الآن أمام **27** اسما لنباتات ، و **عشرين** لمصنوعات اتخذت منها مع ملاحظة :

- أن ذلك ليس حصرا تاما لها في المصرية ، إلا أن مجموع **47** يسمح لنا بالقياس عليها و الأخذ بها كعينة للدراسة و الاعتبار بنتائجها .
- أنها جميعا ضمت شينا أصلية و ليست مقلوبة عن حرف آخر كالخاء المصرية .
- أنها تؤكد فكرة الأصل النباتي لحرف الشين .

و هكذا كانت الشين أصلا في أسماء عدد لا بأس به من أسماء النباتات و منتجاتها في المصرية القديمة ،حيث كتبت غالبيتها بمخصصات تشير إلى النباتات أو أجزاء منها . فهل ينطبق ذلك على العربية؟

ب- في اللغة العربية : 1- أسماء النباتات و ما يتعلق بها

يوجد عدد أكبر من أسماء النباتات في العربية كانت الشين جزءا أساسيا في بنيتها كما يلي :-

- **الأشاء** : صغار النخل ، و النخل عامة. الكبير 1: 311
- **مكشحة** : نخل في جزع الوادي قريبا من أشي . الكبير 1: 312
- **الأشب** : الشجر الملتف . الكبير 1: 313
- **اشجاره** : نبات من الفصيلة الصليبية ، و هو عشب . الكبير 1 : 315
- **اشخيص** : نبات قصير ذو مجموعة أوراق جذرية مفصصة . الكبير 1: 316
- **اشراص** : نبات عشبي معمر من الفصيلة الزنبقية . الكبير 1: 319
- **اشقاقل** : من الفصيلة الخيمية ، أوراقه مزدوجة التفصيص .

---

[70] **Crum** 594 a & **CED** . 254 :3.

[71] **Wb**. IV 301 : 14ff ; **Er**. 523 :9 ; **Crum** 608 b & **CED** 260.

- **اشـقيل** : مـن الفصـيلة الزنبقيـة و يـزرع فـي العـريش للحـد بـين الحقـول الكبير 1: 320-21
- **الأوشـنج** : نبـات . الكبير 1: 613
- **البرشوم** : صنف من التمر يقال له الشقم .
- **البرشوم** : ضرب من النخل ، واحدته برشومة . الكبير 2: 228
- **البشام** : شجيرة دائمة الخضرة ، ثلاثية الورقات . الكبير 2: 344 –5
- **بشرة الأرض** : ما ظهر من نباتها و ـ البقل و العشب . الكبير 2 : 335
- **البشملة** : شجر يثمر من الفصيلة الوردية يؤكل ثمره . الكبير 2: 345
- **البقش** : شجر طيب الظل . الكبير 2 : 456
- **البهش** : المقل ما دام رطبا . **البهيشة** : فصيلة من النباتات ثنائية الفلقة . الكبير 2 : 625– 6
- **الجشر** : بقل الربيع ، **---** : القشر الباطن لحبة الحنطة .الوسيط 1: 128
- **الحرشاء** : نبات سهلي و هي أعشاب تستطيبها الماشية. الوسيط 1: 173
- **الحرشف** : جنس نبات خشن من الفصيلة المركبة . الوسيط 1: 173
- **الخرشوف** : هو الحرشف . الوسيط 1: 235
- **حش** الماشية : ألقي لها حشيشا ، **أحش** المكان : نبت فيه الحشيش و كثر حشيشه .
  الحش : البستان ، و النخل المجتمع . الوسيط 1: 182
- **الحشيكة** : الشعير يقال علف دابته حشيكة . الوسيط 1: 183
- **الحائش** : المجتمع من الشجر نخلا أو غيره وفي النخل أشهر . الوسيط 1 : 214
- **الخرنباش** : نبت طيب الريح . الخصائص 3 : 220

- **الخشب** : ما غلظ من العيدان ، و القسم الصلب من النباتات و هو في الشجر خاصة المـــــــادة الغالبـــــــة فـــــــي الســـــــيقان و الجـــــــذور ..... الوسيط 1 : 243
وفـــــــــــى الســـــــــــومرية **GIS** **(CDA**.132**)**
- **الخشخاش** : نبات حولي من الفصيلة الخشخاشية . الوسيط 1 : 243
- **الخوشان** : نبت مثل البقلة التي تسمى القطف ، يأكله الناس .الوسيط 1 : 270
- **الخوشق** : ما يبقى في العذق بعد أن يلقط ما فيه. الوسيط1: 270
- **الرشأ** : شجر يسمو فوق القامة ورقه كورق الخروع لا يثمر. الوسيط 1 : 358
- **الرشاد** : بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية ، تزرع و تنبت برية . الوسيط 1: 359
- **أرشم** الشجر : أورق . **الرشم** : أول ما يظهر من النبت . الوسيط 1: 360
- **أرشى** الشجر و الحنظل : امتدت أغصانه كالجبال . **الرشاء** : أحد خيوط اليقطين أو الحنظـــــــل . **الرشـــــــاة** : عشـــــــبة تشـــــــرب للإســـــــهال . الوسيط 1: 360
- **الشبت** : نبات عشبي من الفصيلة الخيمية.الوسيط 1 : 489
- **الشجر** : نبات يقوم على ساق صلبة . و قد يطلق على كل نبات غير قائم . واد شجير : كثير الشجر. المشجر : منبت الشجر . **الشجراء** : الشجر الملتف المتكاثف. الوسيط 1: 491 –2
- **الشريان** : شجر من عصاء الجبال تتخذ منه الأقواس . الخصائص 2 : 309
- **الشوحط** : ضرب من شجر جبال السراة تتخذ منه القسي.الوسيط 1 : 493
- **الشوع** : ضرب من النبت و هو شجر البان .الخصائص 3 : 172 ،6
- **الشقدة** : عشبة كثيرة اللبن و الإهالة يقال لها القشدة.الوسيط 1 : 507
- **الشقارى** : شقائق النعمان ، نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود. الوسيط 1 : 508 – 9
- **الشكير** : الخوص حول السعف ، وما ينبت حول الشجرة من أصلها. الوسيط 1 : 510
- **الشلجم** : السلجم وهو اللفت.الوسيط 1 : 511
- **الشلاشل** : الغصن من النبات.الوسيط 1 : 511
- **الشمار** : بقلة من الفصيلة الخيمية ، يؤكل ورقه و سوقه.الوسيط 1 : 512

- **شمرخ** العدق : خرط شماريخه و ـ الشمراخ :-- العثكال عليه بسر . و ـ العنقود عليه عنب الوسيط 1 :513
- **الشمام** : نبات من الفصيلة القرعية. الوسيط 1 : 515
- **الشهدانج** : بزر شجرة القنب ، و يسمى بالشرانق أو الشنارق.الوسيط 1: 517
- **الشوفان** : نبات علفي من الفصيلة النجيلية.الوسيط1 : 519
- **الشوك** : ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقا صلبا محدد الرأس كالإبر. الوسيط 1: 520
- **ربشت** الأرض : كثر عشبها و اختلف ألوانه . أربش الشجر : تفطر و أورق . و ـ أخرج ثمره الوسيط 1: 334 – 5
- **الشونيز** : الحبة السوداء ، و هي المعروفة بحبة البركة .الوسيط 1 : 521
- **أشاح** المكان : أنبت الشيح . الشيح : نبت سهلي من الفصيلة المركبة رائحته طيبة. الوسيط 1 : 522
- **أشاشت النخلة** : صار حملها شيشا . الشيش : التمر الذي لا يعقد نوى أو يكون نواه ضعيفا و يصير حشفا إذا جف .
- **أشاصت** النخلة : حملت شيصا لعدم تلقيحها أو سوء تأبيرها . **الشيص** : تمر لم يتم نضجه لسوء تأبيره أو لفساد أخر . الشيصاء : الشيشاء . الوسيط 1 : 522
- **الشيعة** : شجرة دون القامة لها قضبان فيها عقد و زهرها أصغر من الياسمين . الوسيط 1 : 522
- **الشاي** : نبات يغلي ورقه و يشرب . الوسيط 1: 523
- **عرش** فلان : بنى عريشا . و ـ الكرم عرشا : رفع أغصانه على الخشب . العرش : سرير الملك . العرش : السقف و المظلة ، و أكثر ما تكون من القصب. و عرش الطائر : عشه الوسيط 2 : 614

والمشترك فيها جميعا أنها من الخشب والقصب أو الغاب والألياف وكلها نبات .

- **عشب** المكان : نبت عشبه فهو عاشب . التعاشيب : القطع المتفرقة من العشب . **العشب** : الكلأ الرطب و لا يقال له حشيش حتى يهيج . الوسيط2 : 623 كانت العرب تقول : أعشب المكان ، و عند كثرة العشب قالوا اعشوشب . الخصائص 3 : 267
- **عشش** الطائر : اتخذ عشا . العش : ما يجمعه الطائر من حطام العيدان و غيرها يجعله في شجرة . العشعش : العش المتراكب بعضه فوق بعض . الوسيط 2: 624
- **العكرش** : نبات عشبي من الفصيلة النجيلية ، منبسط مداد .الوسيط 2 : 641

- **فرش** النبات : انبسط على وجه الأرض . أفرش الشجر : أغصن . الوسيط 2 : 707
- **القش** : ردئ التمر . و – ما يتخلف من القمح والأرز بعد درسهما . الوسيط 2: 764
- **المشظ** : الذي يدخل في اليد من الشوك ونحوه . و – الخشبة التي يسكن بها قلق نصاب الفأس . المشظة : الشظية من الشوك أو من الجزع . الوسيط 2: 906
- **المشا** : الجزر ، أو نبت يشبهه واحدته مشاة . الوسيط 2 : 907
- **النشم** : شجر من الفضيلة الزيزفونية كانت تتخذ منه القسي . الوسيط 2: 961
- **الهشرة** : الشجرة يسقط ورقها سريعا . **الهيشر** : عشب معمر شائك من الفصيلة المركبة الوسيط 2: 1026
- **هش** الرجل الشجرة : ضربها بالعصا ليتساقط ورقها . وفي التنزيل العزيز " وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي" (طه 18) . وهش الخبز ونحوه : رق وجف حتى صار سريع الكسر . الهشيش من كل شئ : الهش . و- الهشيم . الوسيط 2: 1026

وكأن الهاء من هوى :أي نزل بعصاه فنتج صوت الشين عن ارتطامها بالأغصان .

- **الوشع** : الشئ القليل من النبت في الجبل . و- شجر البان . و – زهر البقول . و- الشيء القليل من طلع النخل . الوشيع : خشبة علي رأس البئر يقوم عليها الساقي . و- خشبة الحائك التي تسمي الحف . و- سقف البيت . و- شيء كالحصير يتخذ من الثمام. و - سياج من قضبان متشابكة على أوتاد يحوط بها البستان أو الحظيرة أو الفناء . . و ـــ الخص . و ـــ ما يبس من الشجر فقط . الوسيط 2 : 1076

و الصفة الأساسية في العناصر الأخيرة أنها من النبات أو ما يتخذ منه .

2- منتجات و مصنوعات النباتات

- **الأشل** : معرب الأصل أكدي **aSlu** حبل (ج) أشول . الكبير1 : 321
- **البرش** : حصير صغير من سعف النخيل أو ليفه يجلس عليه . الكبير 2: 225
- **الخشاش** : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام . الوسيط 1 : 244

- **الخيش** : ثياب يتخذ من مشاقة الكتان و من أردئه . (ج) أخياش ، و خيوش و - : نسيج غليظ من مشاقة الجوت ، تصنع منه الغرائر و الجوالق . الوسيط 1 : 274
- **الشكبان** : مخلاة مشبكة يجمع فيها الزراع الحشائش . الوسيط 1: 509
- **الشماج** : ما خبز من الرز و الشعير و نحوهما أقراصا غلاظا . و ــ ما يرمى من العنب بعد أكل الصالح منه. الوسيط 1 : 512
- **الشال** : رداء كالطيلسان يوضع على المنكبين و يلف على الصدر أو يوضع عليه . و - نسيج رقيق يلف عمامة . (وكان يصنع من الكتان ثم القطن) . الوسيط 1 : 520
- **الشوم** : خشب صلد يستعمل في صنع مقابض أيدي العدد والآلات . الوسيط1 : 521
- **الشيت** : ضرب من النسيج الخفيف المصنوع من القطن . الوسيط1 : 521
- **الشيز** : خشب أسود تعمل منه الأمشاط والجفان ويقال لهما الشيز. الوسيط 1 :522

نحن الآن أمام **ثمانين** كلمة في العربية ارتبطت بالنبات منها **خمسة و ستون** مثلت أسماء للنباتات المختلفة ، و جاء الباقي لأسماء منتجات أو مصنوعات من النبات مضافا إليها الكلمات المصرية السابقة . كانت الظاهرة المشتركة فيها ظهور الشين في بنيتها ، و ربما يعود ذلك إلى الأصل النباتي الذي رأيناه في المحور الأول حول أصل كتابة الشين و يمكن تحري صوتها كما يلي:-

ثالثا : الشين صوت طبيعي من النبات :

يعتقد الباحث أن الإنسان قد أدرك صوت الشين وانتشاره و تعرف عليه من النباتات نفسها ، من الأشجار المرتفعة و أجمات البوص و الغاب في مناقع المياه عندما تداعبها أو تعصف بها الريح ، فتحف الأوراق بعضها ببعض فينتج هذا الصوت .

و ربما أدرك المصري القديم أن مرد ه إلى الأوراق دون سواها فاستخدم كلمة **ac** كتسمية للخشب الشهير بالأرز الذي استورده من كبنة (جبيل) في لبنان . فإذا جردها من أوراقها التي تمثلها (**ش**) و قام بتصنيعها لصارت **aA**, a - بمخصص غصن الشجرة الدال على المصنوعات الخشبية _ بمعنى "عود ، قضيب من الخشب

، عمود ، صاري في مركب " . و بالمخصص السابق و الباب **A**a بمعنى " باب "
.[72]

كما يمكن للإنسان أن يدركه خلال مسيره في حقول الذرة أو القصب ، فيحرك السيقان فتحف الأوراق ببعضها فينتج هذا الصوت . و يمكن اكتشاف من بداخل الحقل إنسان أو حيوان بالاستماع لهذا الصوت فقط و ليس بالرؤيا التي تتعذر بسبب ارتفاع أعواد القصب و الذرة عن قامة الإنسان .

و يدرك هذا الصوت بصورة أوضح إذا كانت تلك النباتات جافة يابسة كأعواد القمح قرب الحصاد ، أو حين يمسك الإنسان بورقة نبات جافة و يهشمها في يده ، أو بصفحة من البردي أو الورق و يطبقها بصورة غير منتظمة . ويرجح هذا رأى عثمان بن جنى عندما أيد أحد آراء اللغويين المتقدمين حول أصل اللغة فيقول :-
" وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ،كدوي الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الظبي ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندى وجه صالح ، ومذهب متقبل " .[73]
و هذه محاولة للإنصات لهذا الصوت عبر بعض الأعمال المتصلة بالنباتات فى مفردات اللغتين المصرية القديمة و العربية كتطبيق لما سبق
- مرت بنا قبل كلمات **Sd** : رباط ، ضمادة . **sSd** : رباط ، عصبة للرأس **Sd**: حقيبة , **Sdw** : سور ، طوف . **Ss**: حبل **sSnw** : أحبال ، أربطة .
بتفحص الكلمات السابقة نجد أن الربط بالحبال أو غيرها عمل أساسي فيها ، إلى جانب الشين ، و الاختلاف فيما يزيد عن ذلك .
- هذه الشين يمكن تفسيرها عبر الفعل المصري القديم **S3S3** : يلف ، يجدل (حبلا) . و الذي استمر في الديموطية **S3S3** . و في القبطية ϢϢϢ و بنفس المعنى[74] . هذا الصوت طبيعي في عملية جدل الحبال مع الضغط عليها عند اللف أو الربط .
الغريب أن هذا المعنى نجده في العربية حيث يذكر عثمان بن جني (المتوفي في يناير 1002 / 392 هـ) ذلك فيقول في مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها :

---

[72] **FD** . 36-7

[73] **الخصائص** ، ج1 ، ص 48 – 47 .

[74] **Wb**. IV 413 : 12 ; **Er**. 522 : 8 ; **Crum** 607 a & **CED** . 260 : 2

"و من ذلك قولهم شد الحبل و نحوه . فالشين بما فيها من التفشي تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد ، ثم يليه إحكام الشد و الجذب ، و تأريب العقد ، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين لا سيما و هي مدغمة فهو أقوى لصنعتها و أدل على المعنى الذي أريد بها ..... فأما الشدة في الأمر فإنها مستعارة من شد الحبل و نحوه لضرب من الاتساع و المبالغة " .[75]

- الفعل المصري **tS** و تحويله إلى الرباعي بالتضعيف **tStS** و هو نفسه في العصر اليوناني **dS , dSdS** " حطم الرؤوس ، درس القمح ، دهس ، دق ، طحن " .[76]

و يعتقد الباحث أن **S** هذا الفعل نتيجة لهذا الصوت الطبيعي الصادر من النباتات الجافة عند الدرس و الجرش و القشر و الدش و منتوج ذلك من الدشيشة ، ثم سحبت فيما بعد على الأواني الفخاريةوتحطيم الرؤوس أو الزجاج .الخ

- الفعل **sS** : يكتب ، يرسم ، يلون [77] . ويكون ذلك على البردي حيث احتكاك الفرشاة أو يد الكاتب مع صفحة البردي ، أوعلى الحجر حيث عمل الأزميل و الأدوات المساعدة له . و يمكن تعضيد ذلك من قول الثعالبي في تفصيل النقوش : " النقش في الحائط ، الرقش في القرطاس ، الوشي في الثوب ، الوشم في اليد ، الرشم في الحنطة أو الشعير " . و في الآثار المختلفة : " الخدش و الخمش أثر الظفر . والجحش أثر السقطة و الانسحاج " .[78]

- **SnS** : يمزق [79] . و يصنف الثعالبي باب الشق فيقول : " الشق في الثوب ، شق الجيب ، شك الدرع ، تشققت الأرض " .[80]
- و مثله الفعل **sS** : يقطع كتان [81] .

---

[75] **عثمان بن جني** : الخصائص ، ج2 ، ص 165

[76] **Wb**. V , 329 – 330 & **FD** . 301.

عبد القادر محمود عبد الله : الكتابة الأبجدية ... ، ص 128-9

[77] **Wb** . III , 475 , 6 ff . & **FD** . 246 .

[78] **أبي منصور بن عبد الملك محمد الثعالبي** : فقه اللغة ، دار ابن خلدون - اسكندرية (بدون) ص 61 .

[79] **FD** . 269

[80] **أبي منصور الثعالبي** : فقه اللغة ، ص 160-1

[81] **FD**. 246.

- **Sd –cAa** : قطع بسكين ، قطع شجرة[82] و كلها تضم "ش" أساسية في بنيتها . و في القطع يذكر الثعالبي " وشر بالميشار ، نشر بالمنشار ... الشرشرة : القطع[83] " و في الكسر يذكر : " شج الرأس ، هشم الأنف ، شدخ رأس الحية ،هشم الثريد .. الزهك مثل السهك و هو الجشّ بين حجرين و الجرش و الجش " من الدق "[84]

كما يصنف الثعالبي الأصوات فيقول : " القشيب ، صوت الماء تحت ورق أو قماش : الشخب صوت اللبن عند الحلب . الشخيخ صوت البول ، النشيش صوت غليان القدر و الشراب . النشنشة صوت المقلي . و قشقشة السلة . الخشخشة و الشخشخة صوت حركة القرطاس و الثوب الجديد و الدرع . الحفيف صوت حركة الأغصان و جناح الطائر و حركة الحيّة " .[85]

و هكذا فإنه يمكننا سماع " تفشي الشين " في عمل المنشار عند قطعه الخشب ، و في جرش الحبوب، و شق الجيب و الكتان و في حركة الماء تحت الورق الجاف (النباتات عند سقايتها) أو القماش ، و من السلة المصنوعة من البوص إذا ضغط عليها ، و كذا حركة القرطاس المصنوع من الورق أو البردي .

و بعد هذه الشنشنة من النباتات و العمل فيها فهل يكون صوت حركة الأغصان حفيفا ؟ يعتقد الباحث أن الحفيف هنا بقصد به حركة الأغصان والتي بمعنى الاحتكاك .

- هذا الصوت يدرك بوضوح في عمل آلة **sSSt** :الصلاصل [86] . و قد كررت الشين لتكرار صوتها أثناء تحريكها . وما يقابلها في العربية : شخشيخة والفعل : شخشخ ، والمصدر: شخشخة .

و في العربية يقولون :

الجرش : صوت يحدث من أكل الشيء الخشن . الوسيط 1 : 122

الخشخاش : كل شيء يابس إذا حك بعضه ببعض فصوّت . الوسيط 1: 243

خرشمت الضبع : صوتت في أكلها . الوسيط 1 : 243

---

[82] **FD**. 262.

[83] **أبي منصور الثعالبي** : فقه اللغة ، ص 155-6

[84] المرجع السابق ، ص 162-3

[85] المرجع السابق ،ص 149-51

[86] **FD**. 248.

شحذ السيف و نحوه : أحد أسنانه . الوسيط 1 : 493

- و كأن "ش" تشير إلى صوت احتكاك السيف أو السكين بحجر السن الخشن + حذّ من أحدّ أسنانه ، والتي تفيد المعنى بذاتها . هذه الشين نجدها في **snSmSm** كفعل في المصرية بمعنى " يحد — يسن " [87].

شنشن القرطاس أو الثوب الجديد و نحوه : تحرك فصوت صوتا خفيفا . الوسيط 1: 515

فقش البيضة : فضخها و كسرها بيده ليخرج ما فيها الوسيط 2 : 723

و هكذا تدل الشين مباشرة على صوت الكسر . و يؤكد ذلك بالجذر فقأ العين أو البثرة : شقها فخرج ما فيها .و فقس كإبدال من الشين الوسيط 2 : 722

حيث لا صوت للعين حين تشق - كالبيضة ذات القشرة اليابسة .

القرشة : صوت الجوز و نحوه إذا حركته . الوسيط 2 : 753

مشع القثاء و نحوه : مضغه فسمع له جرس عند المضغ . الوسيط 2 :906

قارن **Sspt** بمعنى خيار في المصرية (ربما للصوت الذي يحدثه عند قضمه و أكله).

الهمشة : صوت الجراد حين يختلط و يزدحم .الوسيط 2 : 1035

و من أصوات الحشرات " **كشيش** الحية بجلدها .. و يقول العرب سمعت للجراد **حترشة** و هي صوت أكله " . [88]

و هكذا فحركة الجراد و احتكاكه ببعض أو بيابس النبات على الأرض كالحية تسير بين خشاش الأرض فيحدث ذلك الصوت أو عند أكل الجراد ،وحركة الماء تحته .

و هكذا خرج صوت الشين من النباتات نضرها و يابسها . و بها يمكن تفسير وجود "ش" في بنية أسماء النباتات ثم سحبت على أصوات اليابس و الخشن من الأشياء . ثم صارت لكثير من الأصوات حتى و إن لم يسمع لها تلك الشنشنة .

اعتبر علماء المصريات **S** صوتا احتكاكيا مهموسا ، مخرجها حنكي لثوي[89] . و هناك اتفاق بين علماء العربية المتقدمين و المحدثين في اعتبارها أيضا من الأصوات

---

(87)**FD** . 234

[88] **الثعالبي** : 148

المهموسة ، التي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بها[90]، كما اعتبروا كلا من الشين والجيم صوتا لثويا حنكيا . حيث يحدث صوت الشين في موضع حدوث الجيم : " غير أن تيار الهواء يكون مندفعا بضغط أضعف ، فلا يحرك الوترين الصوتيين ، و يختلف عنه كذلك في حركة أعضاء النطق في مخرج الصوت ، حيث لا تلتصق مقدمة اللسان بالغار (الحنك الأعلى) بل تقترب منه مما يعمل على تضييق مجرى الهواء فيصطدم معظمه باللثة ، و ينتشر داخل الفم محدثا احتكاكا مسموعا" .[91]

و **التفشي** من صفات الشين و يعني انتشار الهواء من الفم ، و يوصف الشين بذلك "لانتشار الصوت عن خروجها حتى يتصل بحروف طرفي اللسان .. و عندما يصطدم باللثة و يرتد إلى الخلف منتشرا داخل الفم محدثا الأثر السمعي الذي يميز صوت الشين و الذي يسميه اللغويين العرب - و هم على صدق- بالتفشي "[92] .

و النتيجة الآن أن الإنسان أدرك صوت الشين من الطبيعة حوله - و تمشيا مع التطور الفكري الذي صاحبته زيادة في مفردات اللغة - بدأ الإنسان يستخدم الشين في مفردات تتصل بالعمل في النباتات أو غيرها و أخيرا للتعبير عن بعض الأصوات عامة .

النتائج

مما سبق يقترح الباحث أن علاقة الإنسان بالشين صوتا و كتابة كانت كما يلي :-

1- أن الإنسان أدرك صوت الشين بداية من الطبيعة ، حيث احتكاك أوراق النباتات بعضها ببعض مما يحدث هذا الصوت ، و ذلك قبل معرفة الإنسان للكتابة .
2- أنه لما ارتبط هذا الصوت و صدر من الأشجار و النباتات نضرها و يابسها ، فإنه بدأ بكتابة الشين بصورة تصويرية تمثل نباتات ، و ذلك في أقدم كثابتين في الشرق الأدنى القديم في مصر و العراق . كتعبير و محاكاة طبيعية لهذا الصوت فجاءت زهرة اللوتس للتعبير عنها في مصر ، و سنبلة القمح أو الشعير في العراق القديم مما يعني أن كلا منهما قد اقتبس نباته من بيئته .
3- و للسبب السابق فإنه كتب بها عددا لا بأس به من أسماء النباتات و الأشجار - مع الوضع في الاعتبار الظروف الأخرى لنشأة باقي أسماء النباتات — و التي تضاعفت في العربية عن المصرية القديمة كتطور طبيعي للغة العربية الحية .

---

[89] **Loprieno A.,** Ancient Egyptian , Cambridge University press (1995) 33-4 table 3.1 ; in Coptic p. 40 tab. 3.6 **& Peust C**., Egyptian Phonology , pp. 115-6

[90] **عبد الحميد ابراهيم الأصيبعي** : الدراسات الصوتية عند علماء العربية ، ط1 ، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس – ليبيا (1992) ص 66-7

[91] المرجع السابق ، ص 43-4

[92] المرجع السابق ، 86-7

4- احتفاظ العربية بالكثير من البدايات و الظواهر اللغوية من اللغات الأقدم في المنطقة ، بما يشير إلى أن تاريخها لا يرجع فقط إلى بداية تدوينها كتابة ، و أن مرحلة نضجها و شبابها في الشعر الجاهلي قد سبقتها مراحل عدة لهذا التطور .

5- لما أصبحت الميزة الرئيسة للشين أنها تحاكي صوتا طبيعيا ، فإنها صارت تستخدم في بنية كلمات تعبر عن أصوات مختلفة كالنداء و الشدو و الإنشاد و التشنيع .الخ ..... بعيدا عن الأشجاروالنباتات بعد ذلك .

6- لقوة و انتشار هذا الصوت فإن صار يستخدم في كلمات غير قليلة للتعبير عن القوة ، و ربما كان ذلك لقوة الأشجار و النباتات التي عكست طبيعة هذا الصوت .

Abbreviations

CED. = Coptic Etymological Dictionary, by Cerny j., Cambridge (1976).

Crum. = Crum W.E., A Coptic Dictionary, Oxford (1939).

ER. = Erichsen W., Demotisches Glossar, Copenhagen , (1954).

FD . = A Concise Dictionary of Middle Egyptian, by Faulkner R.O., Oxford (1976).

WB. = worterbuch der Agyptischen Sprache, by . Erman A und Grapow H. , Leipzig (1926 – 53).

الاختصارات

الوسيط : مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة (1985)

الكبير : مجمع اللغة العربية ، ج 1 ، القاهرة (1970) . ج 2 ، القاهرة (1982) . ج 3 ، القاهرة (1992) .